النفحة الرحمانية

شرح

متن الميدانية

في علم التجويد

مذيلة بتكملة مهمة في آداب التالي وا

تأليف

العالم النحرير الشيخ جمال الدين القاسمي

الدمشقي

❁ الطبعة الاولى ❁

سنة

١٣٢٣

النفحة الرحمانية

شرح

متن الميدانية

في علم التجويد

مذيلة بتكملة مهمة في آداب التالي والتلاوة

تأليف

العالم النحرير الشيخ جمال الدين القاسمي

الدمشقي

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة

١٣٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اظهر بالقرآن المجيد ، نور التوحيد ، واخفى باستطالة برهانه ، عارض الكفر وطغيانه ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اتصل بحبله الممدود ، ولازم في حركاته وسكناته منهله المورود ، واشهد ان سيدنا محمدًا عبده ورسوله خاتم الانبياء ، وامام الاصفياء ، المؤيد باعظم تنزيل ، والمأمور فيه بالتدبر والترتيل ، فكانت قراءته مدًّا ، وعلى رؤس الآي وقفا ، وتلاوته مفسرة حرفًا حرفا ، صلى الله وسلم عليه وعلى سائر النبيين ، وعلى آله واصحابه المبلغين هديه القويم ، والواقفين على صراطه المستقيم ،

اما بعد فان اولى ما تصرف فيه الهمم العوال ، كلام الله المتعال ، واهم ما يبتدأ به تجويد آياته ، واصلاح المنطق بكلماته ، وكان من اقرب ما أُلف للمبتدىء في هذا الفن الرسالة الشهيرة بالميدانية ، وفي سنة (١٣٠٣) كتبت عليها بعض تعليقات سميتها النفحة الرحمانية ، ثم طلب مني بعدُ تنقيحها وضم تكملة لها في آداب التالي والتلاوة ، فاجبت ، وعلى الله توكلت ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

قال المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشارح

تشرع التسمية باللسان ، في ابتداء كل امر ذي شان ، لتكون منبهة للقلب ، الى الرجوع في ذلك العمل الى الرب ، وملاحظة انه يعمل لاسمه لا لاسم غيره ، ابتغاء لوجهه واجلالاً له ورغبةً في مرضاته وخيره

الاسم ما دل على المسمى اي ما يعرف به المسمى . فاسمه سبحانه هو ما يعرف به ويتوجه به اليه والله تعالى انما يعرف باسمائه الحسنى ، فايثار الاسم على الذات اشارة الى استيقاف العقل عنده والحظر عليه في ان يتجاوز بشرَهه ما بعده . فان الذات العلية اسمى من ان يتطاول الى اكتناهها الفكر واكبر من ان يصل اليها العلم واعز من ان تحوم حولها المدارك ، وقد سد الاسلام باب التفكر في هذا الحمى المنيع والسر العزيز ، واجدرْ بما سماها قوم « الغيب المكنون . والغيب المصون . وابطن كل باطن وبطون » لانها لا تُشهد ولا تُعلم ولا تُدرك وانما يدرك منها انها لا تدرك

مرامٌ شطّ مرمى الوصف فيه
فدون مداه بيدٌ لا تبيدُ

وللبسملة مباحث لا يتسع لها هذا المختصر

يتقاضى بعضهم المؤلفين بان يأتوا بالحمدلة لاثر يروى وان لم يخرّجه وعاةُ الصحاح. واحسن ما قالوا: «ان في البسملة حمداً لما تضمنته من اظهار صفات الكمال وهو الحمد حقيقة. فمادة الحمد غير مرادة» ولا يخفى ما صح من اكتفاء النبي صلوات الله عليه في كتبه الى الملوك بالبسملة

* * *

مقدمة

التجويد علم يبحث فيه عن تصحيح الاداء بمعرفة مخارج الحروف وصفاتها واعطائها حقوقها منها، ليتلطف النطق بها على كمال وضعها من غير تفريط وتعسف، ولا افراط وتكلف، وليلحق من ليس له الاداء الفصيح باهله

اصل معنى التجويد مصدر جوّد الشيء اتى به جيداً سمي به هذا العلم لما في معرفته من تحسين اللفظ، وتأنيق المنطق وتهذيب البيان وتلطيف الكلم، ولذا كان موضوعه الكلم العربية مطلقاً من جهة اعطائها حقها المتقدم. ومن خصص الكلمات

القرآنية بالموضوعية فقد لحظ انها المقصودة اولا و بالذات[1] لواضعه اعني من صاغ قواعده في قالب التصنيف وهو «فيما يقال» موسى ابن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي المقرئ المتوفى سنة «٣٢٥»

استمداد هذا الفن من السماع والتلقي . وتتبع مناحي العرب في لحونها الفطرية ، وتكييف اصواتها وهو الذي مهد السبيل لوضع تلك القواعد الفنية ، وقد ضم اليه بالاستنباط كثير من المسائل اسوة كل فن دُوِّن . وذلك لان «كل علم فبعضه مأخوذ بالسماع و بعضه بالاستنباط والقياس وبعضه بالانتزاع من علم اخر»

ص

حروف المد ثلاثة الالف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها . والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، مجتمعة في قوله تعالى : نوحيها

ش

المد في عرفهم اطالة الصوت بالحرف الممدود منقول عن (البسط) احد معانيه اللغوية . وحروفه ثلاثة الالف ولا يكون ماقبلها الا مفتوحاً والواو

---

[1] تعبير فرنجي شهير . واولا نصب على الظرفية بمعنى قبل و بالذات عطف عليه والباء بمعنى في اي في ذات المعنى بلا واسطة . و يقال في مقابلته : ثانياً وبالعرض والاول كناية عن الحقيقة والثاني عن المجاز اه مصححه

والياء اذا سكنا وكانت حركة ما قبلهما من جنسهما . وقد اجتمعت الثلاثة في كلمة (نوحيها) ومثلها اوتينا وآتوني والثالث اوفق بترتيب المصنف وتسمى الثلاثة ايضاً حروف اللين لانها تجري في لين وعدم كلفة على اللسان وحروف العلة لما يقع فيها من التغييرات المطردة . وقد يخص اللين بالواو والياء اذا سكنا وانفتح ما قبلهما على ما سيجيء

ص

وسبب المد الطويل شيئان همز او سكون . فاذا كان حرف المد والهمز في كلمة واحدة فيسمى المد متصلاً مثاله : اولئك وقروء وجيء واذا كان حرف المد في كلمة والهمز في كلمة اخرى فيسمى المد منفصلاً مثاله : «بما انزل» و «امنوا اذا» و «في اذانهم وقر»

ش

المد نوعان اصلي وفرعي . فالاصلي هو اللازم لحروف المد ليس لها وجود بعدمه ويسمى ايضاً مدًّا ذاتياً وطبيعياً لانه لا تقوم ذات الحروف المذكورة الا به . ويمد بالطبيعة من غير كلفة على اللسان . ويسمى ايضاً بالقصر لانه مقصور عن ان يزاد فيه على قدر الف

واما المد الفرعي فهو الزائد على المد الاصلي لحروف المد ـ وسماه المصنف طويلاً لاطالة الصوت بالحرف الممدود فيه على المد الطبيعي . والسبب لزيادة مده شيئان همز بعد حرف المد او سكون بعده والهمز اما ان يوجد بعد حرف المد في كلمة او في كلمتين . والسكون اما لازم او عارض فاذا وقع بعد حرف المد همز في كلمة نحو (اولئك) و (قروء) و (جيء) سمي المد الطويل في هذا القسم مدًّا متصلاً لاتصال الهمز بحرف المد في كلمة

وواجباً ايضاً لوجوب الزيادة فيه على المد الاصلي وفي مقدار الزيادة روايات الف ونصف . الفان فقط . او ونصف . ثلاث . والكل تقريب لا يضبط الا بالمشافهة والادمان

واذا وقع حرف المد آخر كلمة والهمز اول اخرى نحو (بما انزل) سمي المد منفصلاً لانفصال الهمز عن حرف المد خطاً . وجائزاً ايضاً لجواز الاقتصار فيه على المد الطبيعي والزيادة عليه بالمقادير المتقدمة

﴿ تنبية ﴾

لا تجوز الزيادة على خمس الفات في شيء من القسمين ـ المتصل والمنفصل ـ اجماعاً قال ابو شامة فما يفعله بعض الائمة واكثر المؤذنين من الزيادة فمن اقبح البدع شديد الكراهة . وذكر ايضاً ان المد بقدر الف يعني بقدر التلفظ بالف او بقدر عقد اصبع . وقدر غيره الالف بقدر حركتين وجعل الحركة بمقدار رفع اصبع ووضعه بسرعة

ص

واللازم ينقسم الى اربعة اقسام كلي وحرفي . وكل منهما اما مثقل — او مخفف . مثال الكلي المثقل . دابة — صاخة ولا الضالين . ومثال الكلي المخفف . آلآن وقد كنتم به تستعجلون — آلآن وقد عصيت . الموضعان في يونس . ومثال الحرفي المثقل والمخفف « الٓمٓ » فالمد على اللام مثقل وعلى الميم مخفف

ش

هذا هو النوع الثاني وهو ما كان سبب زيادة مده السكون يعني ان

يقع بعد حرف المد ساكن لازم . ومعنى لزومه وجوده عند الجميع وصلا ووقفاً ويسمى المد الزائد في هذا القسم مدًّا لازماً . ثم الساكن الواقع بعد حرف المد اما مدغم او غير مدغم وكل منهما اما في كلمة ويسمى كلمياً لاجتماعه مع سببه فيها او في حرف ويسمى حرفياً فجملة اقسامه اربعة . والامثلة ذكرها المصنف

واللازم باقسامه يمد مدًّا زائدًا مشبعاً قدر ثلاث الفات عند الاكثر قال بعضهم مجموع اسماء الحروف في اوائل السور اربعة عشر منقسمة اربعة اقسام : سبعة منها فيها مد زائد على المد الطبيعي وهي . لام . وميم . وسين وكاف . وقاف . وصاد . ونون . وخمسة منها ليس فيها الا المد الطبيعي وهي . را . ويا . وها . وطا . وحا . لعدم الساكن بعدها . وواحد منها فيه وجهان المد ثلاث الفات والتوسط الفان والمد مقدم عندهم . وواحد ليس فيه مد اصلاً وهو « الف »

ص

والعارض نحو « يؤمنون » و« نستعين » و « حساب » عند الوقف عليها

ش

هذا آخر اقسام ما يزاد فيه المد وهو ما وقع بعد حرف مده سكون عارض للوقف فيسمى المد في هذا القسم مدًّا عارضاً فيمد حالة الوقف عليه كالمد اللازم مع جواز القصر قدر حركتين والتوسط قدر اربع

ص

واللين حرفان الواو والياء اذا سكنا وانفتح ما قبلهما فيجوز

فيهما المد والقصر والتوسط

ش

ليس لحرفي اللين المذكورين مد طبيعي لانهما بانفتاح ماقبلهما خرجا عن حروف المد بيد انهما اذا وقعا قبل ساكن عارض سكونه للوقف فيجوز للجميع فيهما المد والقصر والتوسط بالمقادير المتقدمة والقصر هنا بمعني ترك المد بالكلية والقصر اولى للكل ثم التوسط قال ابو شامة : فمن مدّ عليهم واليهم . ولديهم . ونحو ذلك وقفًا او وصلاً او مد نحو الصيف . والبيت والخوف في الوصل فهو مخطيء اه . والضمير في قول المصنف (فيهما) الواو والياء لقربهما او للعارض واللين لاشتراكهما في هذا الحكم

ص

باب

حكام النون الساكنة والتنوين اربعةٌ : اظهار وادغام واقلاب . واخفاء . فحروف الاظهار ستة : الهمزة ، والهاء ، والعين والحاء ، والغين ، والخاء ، وحروف الادغام ستة يجمعها قولك : يرملون منها اللام والراء بلا غنة والاربعة الباقية بغنة

ش

تبوّب الكتب تنشيطًا للنفس لان القاريء اذا قرأ بابًا وشرع في آخر كان انشط له وابعث كالمسافر اذا قطع مسافة وشرع في اخرى ولذلك جعل القرآن سورًا

ذكر في هذا الباب احوال النون الساكنة والتنوين عند لقيهما غيرهما

من الحروف وهي اربع الاظهار اي اظهارهما بلا غنة وذلك قبل حروف الحلق الستة سواء كانا في كلمة او كلمتين مثل (ينأون) و (ينهون) و (انعمت) و (انحر) . من هاد . رسولٌ امين . سلامٌ هي . ونحوها

الحال الثاني الادغام . اي ادغامهما بحيث يصيران مع ما بعدهما اعني حروف (يرملون) حرفاً واحداً مشدداً يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة ، يدغمان في اللام والراء منها بلا غنة على الاشهر ورويت الغنة ايضاً والمأخوذ به الاول . وفي بقيتها بغنة فاما في الميم والنون فاجماعاً وفي الياء والواو على خلاف والامثلة ظاهرة ، وجه الادغام في النون التماثل وفي الميم التجانس في الغنة والجهر والانفتاح والتسفل ، وفي الواو والياء التجانس في الجهر والانفتاح والتسفل ، ومحل ادغام النون في الياء والواو اذا كانا في كلمتين . واما في كلمة فالاظهار . نحو قنوان . وصنوان . ودنيا . وبنيان وذلك لئلا يلتبس بالمضاعف الذي تكرر احد اصوله نحو صوّان

فائدة

الحرفان الملتقيان اما متماثلان او متجانسان . او متقاربان . فالمتماثلان ما اتفقا صفة ومخرجاً كميمين او يائين او تائين فاذا سكن الاول ولم يكن حرف مد وجب الادغام نحو (في قلوبهم مرض) (اضرب بعصاك) (ربحت تجارتهم) (الم نجعل له) وبالقيد الاخير خرج نحو (قالوا وهم) (وفي يوم) فلا ادغام لكون الاول حرف مد . والمتجانسان ما اتفقا مخرجاً لا صفة كالطاء والتاء . والدال والتاء . والذال والظاء . نحو (ودت طائفة) و (احطت) و (عدتم) و (اذ ظلموا) وهو نوعان نوع اتفق على الادغام فيه كالامثلة المذكورة . ونوع فيه خلاف (كاركب معنا) و (يلهث ذلك) ولحفص الادغام ، والمتقاربان ما تقاربا مخرجاً او صفة كالدال والسين . والتاء والجيم والثاء والزاي . نحو (قد سمع) (وجبت جنوبها) (خبت زدناهم) وفيه

خلاف ولحفص الاظهار

ص

والاقلاب حرف واحد وهو الباء ، وما عدا ذلك اخفاء وحروف الاخفاء خمسة عشر يجمعها اوائل هذه الكلمات :

صف ا ثنا جود شخص قد سما كرماً
ضع ظالماً زد تقى دم طالباً فترى

ش

هذا ثالث الاحوال للنون الساكنة والتنوين انهما ينقلبان قبل الباء ميماً مخفاة مع بقاء الغنة الظاهرة اجماعاً لكل القراء ، سواء كانا في كلمتين نحو ان بورك ، وهنيئاً بما ، او في كلمة نحو انبئهم ، وانبياء الله ، ورابع الاحوال انهما يخفيان مع الغنة الظاهرة قبل الحروف الخمسة عشر المذكورة نحو عنك ، وان قالوا ، صباراً شكوراً

ص

وحروف القلقلة خمسة يجمعها قولك « قطب جد » مثالها برق ، محيط ، ورقيب ، ومريج ، وحديد ، ويجب تبيين قلقلتها ان كانت بوصل وفي الوقف تكون ابين واظهر

ش

للحروف صفات عديدة استوفتها مطولات الفن . والمصنف شرع في بيان الاهم منها فبدأ بالقلقلة وهي صفة للحروف الخمسة المذكورة لانها حين سكونها تتقلقل (اي تضطرب)

قال الزمخشري : القلقلة ما تحس به اذا وقفت عليها من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الضغط ، قال ابو شامة : وعدّ المبرد الكاف منها وكانه لم يشترط قوة الصوت

ص

وحروف الاستعلاء سبعة وهي « خص ضغط قظ »

ش

تسمى هذه الحروف مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى جهة الحنك الاعلى ، وسر التنبيه عليها هو العناية بتفخيمها لان التفخيم لازم للاستعلاء فاذا وجد حرف منها فخم مطلقاً مضموماً او مفتوحاً او مكسوراً او ساكناً خصوصاً الحروف المطبقة منها وهي الصاد . والضاد . والطاء . والظاء . فانها اقوى تفخيما من بقيتها سميت بذلك لانطباق اللسان على الحنك الاعلى بينهما عند النطق بها وما عدا هذه الحروف السبعة يقال لها مستفلة ومنخفضة لانخفاض اللسان عند النطق بها عن الحنك وكلها مرققة الا الراء فلها تفصيل يأتى

ص

وحروف القمرية اربعة عشر حرفاً يجمعها «ابغ حجك وخف عقيمه» مثالها : الارض . البارىء . الغفور . الحكيم . الجليل . الكافي . الوافي . الخالق . الفعال . العليم . القادر . الياقوت . المرجان . الهادي ، وحاصله كل لام لا يعقبه شدة فهو قمري وما عداه شمسي

ش

هذا بحث ادغام اللام في مقاربها وعدمه ، اللام اما حرف تعريف

او لا فاذا لم تكن حرف تعريف فالقراء اتفقوا على ادغامها في الراء نحو بل ران . وقل ربي . الا حفصاً في بل ران فله سكتة على بل دون مقدار التنفس واما في الذال نحو يفعل ذلك . فلم يدغمه غير ابي الحارث واما لام هل وبل في التاء والثاء والزاي والسين والضاد والطاء والظاء والنون فلعاصم الاظهار في الجميع وللكسائي الادغام ، واما لام قل فلم يرد عنهم الا ادغامها في مثلها نحو . قل لا يعلم . وفي الراء نحو قل ربي ، فلا ادغام في نحو قل نعم

واما اذا كانت اللام حرف تعريف فانهم يظهرونها في الحروف المذكورة في المتن ويدغمونها فيما عداها وقد جمعت في هذا المفرد :

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم   دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

والسر في ادغام اللام في الحروف المذكورة هو موافقتها لها لان اللام من طرف اللسان واحد عشر حرفاً من هذه الحروف منه ايضاً واثنان متصلان بها وهما الضاد والشين لما فيها من الاستطالة والتفشي وانما لم يجز حينئذ البيان لانه انضاف الى ما ذكر من الموافقة كثرة اللام المعرفة في الكلام وتنزيلها منزلة الجزء من الكلمة فلما اجتمع فيهـا ثلاث موجبات للتخفيف هي ثقل اجتماع المتقاربات وكثرة التكلم بها وانها مع ما بعدها كالكلمة الواحدة التزم فيها الادغام

قيل في تشبيه اللام بالقمر والشمس تلويح بان الحروف معها كالنجوم فيظهر شطرها مع الكوكب الاول ويخنس شطرها الآخر مع الثاني ، ومما حسن التسمية ان اللام في الشمس شمسية وفي القمر قمرية فتبعت البقية هذين النيرين ، والتقييد باللام المعرفة اولاً لاخراج الاصلية كلام التقى فعل ماض ونحوه

ص

والميم الساكنة لها ثلاثة احوال تدغم في مثلها ، وتخفى بغنة عند الباء ، وتظهر عند بقية الاحرف ، وتكون اشد اظهاراً عند الواو والفاء ، مثالها « في قلوبهم مرض » « اتحدثونهم بما فتح الله عليكم » « ولا هم فيها »

ش

الميم الساكنة تلاقي سائر الحروف ولها معها ثلاثة احوال ، الاول انها تدغم بغنة ظاهرة وجوباً اذا لقيت ميما مثلها سواء كانت اصلية نحو (خلق لكم ما في الارض) او مقلوبة من النون الساكنة او التنوين نحو (من ما) (وعذاب مقيم) ، الحال الثاني : انها تخفى بغنة ظاهرة عند الباء اصلية نحو (ترميهم بحجارة) او مقلوبة من النون الساكنة او التنوين نحو (ان بورك) (وهنيئاً بما) وذهب مكي وغيره الى اظهارها حينئذ اذا كانت اصلية ، الحال الثالث انها تظهر بلا غنة عند سائر الحروف سواء كانت في كلمة كانعمت اولا كهم يوقنون

وقوله تكون اشد اظهاراً الخ ليس حالاً رابعاً بل هو من الحال الثالث المتقدم حكمه ، نبه عليه حذراً من الاخفاء عندهما وذلك لقربها من الفاء مخرجاً ولاتحادها مع الواو في المخرج فيظن انها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء

قال مكي واذا اظهرتها عندهما فاحذر عن احداث الحركة في الميم وعن السكت عليها كما يفعله العامة قال وانما يفعلهما من يفعلهما خوفاً من الاخفاء او الادغام لقرب مخرج الميم من مخرجيهما انتهى : واظهار الميم قبلهما يسمى اظهاراً شفوياً كما ان اظهار النون الساكنة والتنوين قبل حروف الحلق يسمى اظهاراً حلقياً

ص

ويجب اظهار الغنة على كل نون مشددة وميم مشددة مثالها إِنَّ وأَنَّ وإِما وأَما والجنة والنار وما اشبه ذلك

ش

الغنة صوت يخرج من الخيشوم وهو اقصى الانف وهي صفة للنون والميم ساكنتين او مشددتين او مخففتين الا انها في حالة التشديد تكون اوفى واكمل مما عداها ، ومن مفهوم كلام المصنف تنبيه على انها اذا وقف عليهما بالسكون المحض في مثل · العالمين · والمستقيم · وعليهم · انه يجب اخفاء الغنة اذ لم ينقل عن ائمة الاداء اظهارها حالئذ : قال المسعدي الغنة ليس لها معيار ومعيارها الذوق السليم (١)

ص

ويجب ترقيق الراء اذا كسرت نحو · رجال · وتفخيمها اذا فتحت او ضمت نحو · رحمة · وقروء · وترقق اذا سكنت بعد كسرة اصلية ولم يكن بعدها حرف استعلاء نحو · فرعون · ومرية · وتفخم في نحو · ام ارتابوا · ومرصاد · وفرقة

ش

هذا البحث وهو تفخيم الراء وترقيقها من امهات مباحث الفن وفي مطولاته فروع جمة وقد اقتصر المصنف على اهمها فذكر انها ترقق اذا كانت مكسورة اي سواء كانت كسرتها لازمة نحو · رزق · او عارضة

---

(١) قال شيخنا مقرىء الشام الحلواني تلقيتها عن شيخنا احمد المرزوقي المصري ثم المكي بمقدار الف اه منه

نحو · وذر الذين · وسواء لم يكن بعدها حرف استعلاء كما مثل او كان نحو · وفي الرقاب ، وتفخم اذا فتحت او ضمت مبتدأة او متوسطة كما مثل المصنف وان كانت متطرفة نحو · قدر · واستكبر · والسحر · ولا ضير فهي مفخمة للكل وصلا ووقفاً فيما اذا كان قبلها فتحة او ضمة والا فهي مفخمة وصلا لغير ورش مرققة وقفاً للكل وكذا ان تطرفت مضمومة نحو المدثر · وقدير · وبصير · فحكمها كالتي قبلها ، هذا اذا كانت الراء متحركة واما اذا كانت ساكنة فان كان ما قبلها مفتوحاً او مضموماً فخمت مثل · قربة وقربانا · او مكسوراً والكسرة لازمة رققت ان لم يكن بعدها حرف استعلاء نحو فرعون · ومريه · فلو كانت عارضة مثل ارجعوا · ام ارتابوا · فانها تفخم ، كما اذا وقع بعدها حرف استعلاء نحو · مرصاد · وفرقة · وقرطاس وشرط بعضهم في حرف الاستعلاء ان لا يكون مجروراً والا كفرق من قوله تعالى (فكان كل فرق) فترقق لضعفها بين كسرتين ولو سكن حرف الاستعلاء وقفاً لعروض السكون وانكسار صولته بالكسر المناسب للترقيق ومنهم من لم يشترط فيه ذلك فقرأ (فرق) بالتفخيم لحرف الاستعلاء

ثم الراء الموقوف عليها بالسكون ترقق بعد الياء الساكنة نحو · الطير ولا ضير · وخبير · وبعد كسر نحو · قُدِر · وكفر · وبعد ساكن غير مستعل (١) مسبوق بكسر نحو · السحر · وفيما عدا ذلك فيوقف عليها بالتفخيم نحو ادبر · وكبرَ · والقرار · والغفور · والفجر

الى هنا انتهى هذا المتن ويوجد في بعض النسخ زيادة هذه الجملة وهي:

(والممدود سبعة : طبيعي · وعارض · ولازم · وبدل · ولين · ومتصل ومنفصل)

وقد مضى البحث فى كل منها حدا وحكما الا البدل وذلك مثل ·

---

(١) قولهُ غير مستعل : احتراز من نحو مصر وقطر ففيهِ وجهان التفخيم والترقيق . اه منهُ

ادم . وايمان . واوتوا . سمي بدلاً لكون حرف المد فيه بدلاً عن همز وحكمه ان يمد بقدر الف للجميع الا ورشاً فله فيه المد والقصر . والتوسط والاقتصار على هذه الاقسام لحال المتن والا فهي تزيد عليها وقد انهاها بعضهم الى اربعة عشر قسما انظر مطولات الفن ، وفي جعل المنفصل آخر الرسالة براعة مقطع وحسن اختتام لانه يشير من طرف خفي الى انفصال الكلام وانقطاعه

تكملة في مباحث مهمة

(التحذير من الاعتداء في الاداء)

قال الحافظ ابن الجزرى في مقدمته في حد التجويد :

وهو اعطاء الحروف حقها   من صفة لها ومستحقها
ورد كل واحد لاصله   واللفظ في نظيره كمثله
مكملاً من غير ما تكلف   باللطف في النطق بلا تعسف

قال شارحها القاضي زكريا : فيحترز في الترتيل عن التمطيط وفي الحدر عن الادماج اذ القراءة كالبياض . ان قل صار سمرة . وان زاد صار برصا ، وفي الموطأ والنسائي عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اقرأوا القرآن بلحون العرب . واياكم ولحون اهل الفسق والكبائر . فانه سيجيء اقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح . لا يجاوز حناجرهم . مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم » والمراد بالحان العرب القراءة بالطبع والسليقة كما جبلوا عليه من غير زيادة ولا نقص ، وبالحان اهل الفسق الانغام المستفادة من علم الموسيقى ، والامر في الخبر محمول على الندب . والنهي على الكراهة ان حصلت المحافظة على صحة الفاظ الحروف والا فعلى التحريم ، والمراد بالذين لا يجاوز حناجرهم

الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به انتهى

وذكر حجة الاسلام الغزالي في الاحياء في الباب الثالث في اعمال الباطن العشرة في التلاوة ما صورته : السادس التخلي عن موانع الفهم فان اكثر الناس منعوا عن فهم معاني القرآن لاسباب وحجب اسدلها الشيطان على قلوبهم . فعميت عليهم عجائب اسرار القرآن ، ثم قال وحُجب الفهم اربعة اولها ان يكون الهم منصرفاً الى تحقيق الحروف باخراجها من مخارجها وهذا يتولى حفظه شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن فهم معانى كلام الله عز وجل فلا يزال يحملهم على ترديد الحرف يخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه ، فهذا يكون تامله مقصوراً على مخارج الحروف فأنى تنكشف له المعاني ، واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعاً لمثل هذا التلبيس الخ (١)

---

(١) يقول مصححهُ : ترك الاستاذ الثلاثة الباقية من حجب الفهم في كلام الغزالي اقتصاراً على موضع الاستشهاد ونحن نسوقها تتميماً للفائدة واغناء الواقف المتشوف لها لاهميتها عن المراجعة من احيائهِ فنقول قال الحجة الغزالي رحمهُ الله ورضي عنهُ : ثانيها ان يكون مقلداً لمذهب سمعه بالتقليد وجمد عليهِ وثبت في نفسهِ التعصب لهُ بمجرد الاتباع للمسموع من غير وصول اليهِ ببصيرة ومشاهدة فهذا شخص قيَّده معتقده عن ان يجاوزه فلا يمكنهُ ان يخطر ببالهِ غير معتقده فصار نظره موقوفاً على مسموعهِ فان لمع برق على بعد وبدا لهُ معنى من المعاني التي تباين مسموعهُ حمل عليه شيطان التقليد حملة وقال كيف يخطر ببالك وهو خلاف معتقد آبائك فيرى ان ذلك غرور من الشيطان فيتباعد منهُ ويحترز عن مثلهِ ولمثل هذا قالت الصوفية ان العلم حجاب وارادوا بالعلم العقائد التي استمر عليها اكثر الناس بمجرد التقليد او بمجرد كلمات جدلية حررها المتعصبون للمذاهب والقوها اليهم فاما العلم الحقيقي الذي هو الكشف والمشاهدة بنور البصيرة فكيف يكون حجاباً وهو منتهى المطلب

ثالثها ان يكون مصرّاً على ذنب او متصفاً بكبر او مبتلى في الجملة بهوى في الدنيا مطاع فان ذلك سبب ظلمة القلب وصداه وهو كالخبث على المرآة فيمنع جلية الحق من ان يتجلى فيهِ وهو اعظم حجاب للقلب وبهِ حجب الاكثرون

رابعها ان يكون قد قرأ تفسيراً ظاهراً واعتقد انهُ لا معنى لكلمات القرآن الا ما تناولهُ النقل عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما وان ما وراء ذلك تفسير بالرأي وان

وقال شمس الدين ابن القيم الدمشقي في اغاثة اللهفان : ومن ذلك يعني من مصائد الشيطان الوسوسة في مخارج الحروف والتنطع فيها قال ونحن نذكر ما ذكره العلماء بالفاظهم . قال ابو الفرج ابن الجوزى قد لبس ابليس على بعض المصلين في مخارج الحروف ، فتراه يقول الحمد الحمد فيخرج باعادة الكلمة عن قانون ادب الصلاة ، وتارة يلبس عليه في تحقيق التشديد في اخراج ضاد المغضوب بقوة شديدة (١) والمراد تحقيق الحرف حسب ، وابليس يُخرِج هؤلاء بالزيادة عن حد التحقيق ، و يشغلهم بالمبالغة في الحروف عن فهم التلاوة ، وكل هذه الوساوس من ابليس

وقال محمد بن قتيبة في مشكل القرآن : وقد كان الناس يقرأون بلغاتهم ثم خلف من بعدهم قوم من اهل الامصار وابناء العجم ليس لهم طبع اللغة فهفوا في كثير من الحروف وزلوا واخلوا . ثم ناقش من يحمل بعض المتعلمين على المذهب الصعب ويعسر على الامة ما يسره الله تعالى ويضيق ما فسحه و يسبب لمشقته وصعوبته طول اختلاف المتعلم الى المقرىء

من فسر القرآن برأيهِ فقد تبوأ مقعده من النار فهذا ايضاً من الحجب العظيمة (ثم قال الغزالي) وسنبين معنى التفسير بالرأي وان ذلك لا يناقض قول علي رضي الله عنهُ (الا ان يؤتي الله عبداً فهما في القرآن وانهُ لو كان المعنى هو الظاهر المنقول لما اختلفت الناس فيهِ (ثم ذكر بعد عليهِ الرحمة ان النهي عن التفسير بالرأي ينزل على احد وجهين احدهما ان يكون لهُ في الشيء رأي واليهِ ميل من طبعهِ وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيهِ وهواه ليحتج على تصحيح غرضهِ . كالمحتج على تصحيح بدعة بتأويل يخترعهُ تلبيسا على خصمه وكالجاهل المتقحم يتأول ما شاء هواه وثانيهما ان يتسارع الى التأويل بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب التنزيل . وتتمة المبحث سابغة الذيل فانظر ثمة في الجزء الاول من متن احيائه وفي الجزء الرابع من شرحه للسيد الزبيدي الحنفي

(١) من هذا يعلم ان الافتتان بالضاد خاصة والتنطع بادائه قديم العهد ولم تزل عدواه تنتقل جراثيمها من قرن الى آخر ويكفي لدحض الغلوّ فيه سهام ابن الجوزي واسنّة الغزالي الآتية فليتبصر اه مصححه

قال فاذا رأوه قد اختلف في ام الكتاب عشرا ، وفي مائة آية شهرا ، وفي السبع الطوال حولا ، ورأوه عند قراءته مائل الشدقين . دارّ الوريدين . راشح الجبين . توهموا ان ذلك لفضله في القراءة وحذقه بها وليس هكذا كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خيار السلف ولا التابعين ولا القراء العالمين بل كانت سهلة (ثم قال ابن القيم)

والمقصود ان الائمة كرهوا التنطع والغلوّ في النطق ، ومن تأمل هدى رسول الله صلي الله عليه وسلم واقراره اهل كل لسان على قراءتهم تبين له ان التنطع والتشدق والوسوسة في اخراج الحرف ليس من سنته صلوات الله عليه انتهى

وقال حجة الاسلام الغزالي في فرق المغرورين من احيائه : وفرقة اخرى تغلب عليهم الوسوسة في اخراج حروف الفاتحة وسائر الاذكار من مخارجها ، فلا يزال يحتاط في التشديدات ، والفرق بين الضاد والظاء(١) وتصحيح مخارج الحروف في جميع صلاته لايهمه غيره ولا يتفكر فيما سواه ذاهلاً عن معني القرآن والاتعاظ به وصرف الفهم الى اسراره وهذا من اقبح انواع الغرور فانه لم يكلف الخلق في تلاوة القرآن من تحقيق مخارج الحروف الا بما جرت به عادتهم في الكلام ، ومثال هؤلاء مثال من حمل رسالة الى مثل مجلس سلطان وامر ان يؤديها على وجهها فاخذ يؤدي الرسالة ويتأنق في مخارج الحروف ويكررها ويعيدها مرة بعد اخري وهو في ذلك غافل عن مقصود الرسالة ومراعاة حرمة المجلس فما احراه بان يحكم عليه بفقد العقل

* * *

---

(١) هذا ايضاً يؤيد ما كتبناه اولاً من ان الافتتان بالضاد متقادم الزمان موروث عن الغالين والمغرورين فانا لله

﴿ الحث على الترتيل ﴾

قال تعالى (ورتل القرآن ترتيلا) في الكشاف ترتيل القرآن قراءته على ترسل وتؤدة بتبيين الحروف واشباع الحركات حتى يجيء المتلو منه شبيهًا بالثغر المرتل وهو المفلج وان لا يهذه هذًّا ولا يسرده سردا وقوله تعالى (ترتيلا) تاكيد في ايجاب الامر به وانه ما لا بد منه للقاري٭

وقال حجة الاسلام الغزالي في احيائه في بحث اداب التلاوة العشرة (الخامس) الترتيل هو المستحب في هيئة القرآن لأنا سنبين ان المقصود من القراءة التفكر والترتيل معين عليه ولذلك نعتت ام سلمة (رضي الله عنها) قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي تنعت قراءته مفسرة حرفًا حرفًا · وقال ابن عباس (رضي الله عنه) : لان اقرأ البقرة وآل عمران ارتلهما واتدبرهما احب اليّ من ان اقرأ القرآن كله هذرمة وقال ايضًا : لان اقرأ اذا زلزلت · والقارعة احب اليّ من ان اقرأ البقرة وآل عمران تهذيرا · واعلم ان الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر فان العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له في القراءة ايضًا الترتيل والتؤدة لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام واشد تاثيرًا في القلب من الهذرمة والاستعجال

وقال شمس الدين ابن القيم في زاد المعاد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتل السورة حتى تكون اطول من اطول منها ، وقام بآية يرددها حتى الصباح ، وقد اختلف الناس في الترتيل وقلة القراءة ، والسرعة مع كثرة القراءة ايهما افضل ، على قولين فذهب ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما الى ان الترتيل والتدبر مع قلة القراءة افضل من سرعة القراءة مع كثرتها ، واحتج ارباب هذا القول بان المقصود من القرآن فهمه وتدبره والفقه فيه والعمل به ، وتلاوته وحفظه وسيلة الى

معانيه كما قال بعض السلف (نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملا) ولهذا كان اهل القرآن هم العالمون به والعاملون بما فيه وان لم يحفظوه عن ظهر قلب · واما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل به فليس من اهله وان اقام حروفه اقامة السهم · قالوا : ولان الايمان افضل الاعمال وفهم القرآن وتدبره هو الذي يثمر الايمان واما مجرد التلاوة من غير فهم ولا تدبر فيفعلها البر والفاجر والمؤمن والمنافق · قالوا وهذا هدى النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يرتل السورة حتى تكون اطول من اطول منها كما تقدم اه ملخصاً

روى ابو داود وغيره عن ام سلمة انها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفاً حرفاً · وفي البخاري عن انس : انه سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا · وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلاً قال له اني اقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال هذّاً كهذّ الشعر · وروى الطبراني والبيهقي عن حذيفة مرفوعاً : اقرأوا القرآن بلحون العرب الحديث · · · ·

والمراد بالحان العرب القراءة بالطبع والسليقة كما جبلوا عليه من غير زيادة ولا نقص كما تقدم

﴿ العناية بتدبر الآيات ﴾

قال السيوطي في الاتقان : تسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب · قال تعالى (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته) وقال تعالى (افلا يتدبرون القرآن) وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الاوامر والنواهي الخ

وقال القاضى زكريا في شرح الجزرية : الغرض من القراءة انما هو تصحيح الفاظها علي ما جاء به القرآن العظيم ثم التفكر في معانيه

وقال الامام الغزالي : التدبر وراء حضور القلب فانه قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود من القراءة التدبر ولذلك سن فيه الترتيل لان الترتيل في الظاهر ليتمكن من التدبر بالباطن قال علي رضي الله عنه : (لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها)

وقال ايضاً عليه الرحمة والرضوان في باب المغرورين : وفرقة اخرى اغتروا بقراءة القرآن فيهذونه هذّاً وربما يختمونه في اليوم والليلة مرة ولسان احدهم يجري به وقلبه يتردد في اودية الاماني اذ لا يتفكر في معانى القرآن لينزجر بزواجره ويتعظ بمواعظه ويقف عند اوامره ونواهيه ويعتبر بمواضع الاعتبار فيه الى غير ذلك من مقاصد التلاوة فهو مغرور يظن ان المقصود من انزال القرآن الهمهمة به مع الغفلة عنه ، ومثاله مثال عبد كتب اليه مولاه ومالكه كتاباً واشار عليه فيه بالاوامر والنواهي فلم يصرف عنايته الى فهمه والعمل به ولكن اقتصر على حفظه فهو مستمر على خلاف ما امر به مولاه الا انه يكرر الكتاب بصوته ونغمته كل يوم مائة مرة فهو مستحق للعقوبة ومهما ظن ان ذلك هو المراد منه فهو مغرور ، نعم تلاوته انما تراد لكيلا ينسى بل لحفظه وحفظه يراد لمعناه ومعناه يراد للعمل به والانتفاع بمعانيه ، وقد يكون له صوت طيب فهو يقرؤه ويلتذ به ويغتر باستلذاذه ويظن ان ذلك لذة مناجاة الله تعالى وسماع كلامه وانما هي لذته في صوته ولو ردّد الحانه بشعر او كلام آخر لالتذ به ذلك الالتذاذ فهو مغرور اذ لم يتفقد قلبه فيعرف ان لذته بكلام الله تعالى من حيث حسن نظمه ومعانيه او بصوته

يقول مصحح هذا الشرح قاسم خير الدين القاسمي شقيق الشارح قد اطلعت « في اصله » على تقاريظ له جمة من مشاهير علماء الشام وادبائها « لعهد تأليفه »، فاردت اثبات بعضها حفظاً لدرر كلمهم :

فكتب الاستاذ شيخ القراء بالشام الحلواني ما صورته بعد البسملة : الحمد لله الذي خص الانسان، بحفظ القرآن، وفضله تفضيلا، والصلاة والسلام على من انزل عليه « ورتل القرآن ترتيلا» اما بعد فقد اطلعت على هذا الشرح فوجدته متقناً محرراً مستوعباً لغالب احكام التجويد، وارجو الله ان ينفع به المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم في ٣٨ رجب سنة ٣٠٤

قاله بفمه وامر برقمه احقر الورى وخادم القرا

احمد الحلواني

وكتب المولى الهمام مفتي الشام ما صورته بعد البسملة : الحمد لله وحده، وصلى الله على من لانبي بعده، وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه، وبعد فقد سرحت الطرف في هذا الشرح، فوجدته شاهداً لجامعه بالنباهة والنجح، وفقنا الله واياه، لما يحبه ويرضاه

حرره مفتي الشام محمد المنيني العثماني

وكتب علاَّمة الاعلام الاستاذ العطار بعد البسملة : حمداً

لمن وفق من شاء لمرضاته فصار بجنابه متصلا ، وسدده في عارض سكونه وحركاته فغدا عن السوى منفصلا ، فسبحانه من اله مدّ نعمه على جميع خلقه ، فاذاقهم لين احسانه وحلاوة رزقه ، وصلاة وسلاماً على السر الساري فى سائر الارواح والاجساد ، والنور المفاض على كل حاضر وباد ، سيدنا ومولانا محمد افصح من نطق بالضاد ، وعلى آله ذوي الفصاحة والعرفان ، واصحابه المبلغين احكام التجويد وسائر علوم القرآن ، اما بعد فقد تأملت في هذا الشرح اللطيف على الرسالة الميدانية ، المسمى بالنفحة الرحمانية ، فوجدته شاهداً صدقا ، وناطقاً حقا ، بان ناسج بروده فاضل نبيه ، وكيف لا وقد ورث المجد عن العلاّمة قاسم جده وعن الاديب السعيد ابيه ، فجزاه الله تعالى عن هذا الصنع احسن الجزاء ، واوفى له تمام النعماء

قاله احقر الورى بكري بن حامد العطار الشافعي عفي عنهما

وكتب العلاّمة الجليل صوفيّ اقرانه الاستاذ الخاني بعد البسملة : الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده ، وعلى آله واصحابه ، واتباعه وحزبه ، اما بعد فقد طالعت هذا الشرح اللطيف ، الحاوي في فنه لكل معنى شريف ، فوجدته على غاية من الاتقان ، فجزاه الله خيراً ووفقه على مدى الازمان ، ونفعه

ونفع به وصلى الله على سيدنا محمد سيد الانبياء والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين في ٣ شعبان سنة ١٣٠٣ قاله بفمه ورقمه بيده

محمد بن محمد الخاني الخالدي النقشبندي

وكتب امام المالكية بالشام اخو الامير الشهير السيد عبد القادر الحسني الجزائري بعد البسملة : الحمد لله الذي علم الانسان ، كيفية النطق والبيان ، فظهر بذلك شرفه ، واتضحت لطائفه وظرفه ، والصلاة والسلام على من ايده الحق تعالى بمعجزات القرآن وبين له لطائف التبيان ، سيدنا محمد اشرف من نطق بالضاد ، ممن سكن الحواضر والبواد ، وعلى آله واصحابه الذين هم زينة المجالس والنوادى ، وسحب الاراضي المجدبة والغوادي ، ما قرأ قاري ، وبارى في القراءة مباري ، وبعد فقد اطلعت على هذا المؤلف الشريف ، والجمع اللطيف الظريف ، فامعنت النظر في تراكيبه المسطورة ، ومعانيه الواضحة المنورة ، فوجدتها معلنة لجامعها بكمال الفضل ، وحسن الادب وبراعة النقل ، فجزاه الله تعالى عن المتعلمين خيرا ، ووقاه شرًّا وضيرا ، آمين

كتبه احمد بن محي الدين الحسني

وكتب شمس الفضلاء العلّامة البيطار بعد البسملة : الحمد لله الذي جعل الحمد فاتحة كلامه القديم وقديم كلامه

وخاتمة دعاء اهل طاعته في دار كرامته وجنة اكرامه ۰ وعامل من لازم العمل بما انزله بجزيل الاحسان والانعام ۰ وقابل من تمسك باوامره واجتنب نواهيه بجميل المبتدأ وجليل الختام ۰ والصلاة والسلام على من انزل الله عليه قرآناً غير ذي عوج ۰ وانعم على امته بقوله « ماجعل عليكم في الدين من حرج ۰ وجعل امثال هذا الكتاب عبرًا لمن تدبرها ۰ واقواله هدى لمن تأمل معانيها واستبصرها ۰ وعلى آله الذين شرفهم الله بنسبتهم اليه وطهرهم تطهيرا ۰ واصحابه الذين كانوا يتلون كتابه حق تلاوته ويوقرونه توقيرا ۰ وعلى التابعين واتباعهم ما نشر علم السنة وارتقى صلاة وسلاماً دائمين متلازمين الى يوم الحشر واللقا

اما بعد فان اهل القرآن هم الذين رفع الله قدرهم وفضلهم تفضيلا ۰ ومنع عنهم مقته وغضبه فضلاً منه ومنة وجعل لهم في جنته جزاء جزيلا ۰ لانه دعاهم به الى طاعته فما منهم الا من انتفع به واهتدى ۰ واما من كذب به وترك العمل بموجبه فقد ضل واعتدى ۰ ولا ريب ان خدمة هذا الكتاب العزيز ۰ مما يوجب الرفعة والفضل والتمييز ۰ وان من جملة علومه التي لا بد للقارىء منها ۰ معرفة تجويده واحكامه التي لا مندوحة للتالي عنها فممن قام بهذا الواجب حضرة الاخ العالم الفاضل ۰ الاديب النبيه

الكامل . الشيخ محمد جمال الدين افندي القاسمي اطال الله بقاه وحفظه من كل سوء ووقاه فكتب على الرسالة الموسومة بالميدانية في علم التجويد شرحاً لطيفاً كافيــاً للطالع والمستفيد . وسماه بالنفحة الرحمانية . فى شرح المقدمة الميدانية . ولقد اجاد فيه واحسن غاية الاحسان . واودعه ما لا يستغني عنه مريد التجويد والاتقان . فجزاه الله على عمله خيرا . واجزل له عنده ثواباً واجرا واولانا واياه المنى والمرام وحبانا واياه والمسلمين حسن الختام

كتبه الفقير عبد الرزاق البيطار

وكتب الفقيه الكامل « خال والدي » الاستاذ الفاضل الدسوقي بعد البسملة : حمداً لمن ارسل نبينا بالهدى والبيان . وجعل اعظم معجزاته القرآن . وميزه بالفصاحة والبلاغة والتبيان وفضله بما خصه على كل انسان . فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه الى آخر الزمان . وبعد فلما امر الله نبيه بترتل القرآن . تأكد على كل مسلم ان يتلوه بافصح بيان . فتجويده صار من اعظم المهمات . ورعاية تلاوته من اجل المرغوبات . وقد قيض الله لذلك رجالا صرفوا هممهم لهذا الشان والفوا في هذا الفن . ومنهم من وفقه الله لشرح هذا المتن . الذي سار ذكره في الامصار . وعمّ نفعه سائر الاقطار . كالفاضل ابن الفضلاء من حاز قصب السبق

في الصلاح والكمال . الشيخ محمد جمال . جمله الله في الحال والمآل . وقد نظرت فيه . وتأملت في معانيه . فوجدته شرحاً لطيفاً ضم كل درة الى مثلها وادى كل امانة الى اهلها . فكشف اللثام عن هذا المتن وتميز عن سائر شروحه بالسبك والحسن فالحمد لله على التمام . واسأله حسن الختام

قاله خادم العلماء والفقراء

حسن الشهير بالدسوقي

وكتب الجهبذ الالمعيّ والصوفيّ اللوذعي الاستاذ ابن سنان ناظما :

سطور كالجواهر في الطروس   جلت (بجمالها) وجه العروس
لها من عالم الارواح اسم   تخلل بالقلوب بلا طموس
فما احرى بان تسعى اليها   نفوس القارئين على الرؤوس
وقد ضمت من التجويد عقدا   تنظم بالنفيس من النفيس
(جمال الدين) شبل امام فضل   (سعيد)الجد في سبك الدروس
سليل الحبر (قاسم) بحر علم   مناقبه حكت نور الشموس
حباه الله اجلالاً وفضلاً   وحببه الى كل النفوس
ومن تسنيم عرفان سقاه   مدى الاوقات مختوم الكؤوس

قالهُ خادم العلماء

محمد رشيد قزيها الشهير بابن سنان

وكتب اوحد البلغاء الفاضل ابن الخاني « المنوه به قبل » بعد البسملة : تبارك الذي انزل على عبده الفرقان، واتقن احكامه غاية الاحكام والاتقان، والصلاة والسلام على الوجود الساري، في جميع الذراري، وعلى آله واصحابه، خير من تنبه وصحابه، وبعد فقد وقفت فوقفت على هذه الرشحة الربانية، المسماة بالنفحة الرحمانية تأليف العالم النبيل، فذلكة ذوي الهمة بالتحصيل، الاخ في الله الشيخ محمد جمال الدين حفيد العلاّمة الشيخ قاسم الحلاق، فلم اجد لها في شروح المتقدمين نظيرًا على الاطلاق، حيث لم يأْل جهدًا في ابراز معانيها، ببراعة عبارة لا يقدر قدرها الا معانيها، اعدها الله له ذخرا، واجرى بها اجرا يبلغه بها كمال الجلال، وجلال الكمال، آمين، والحمد لله رب العالمين، وعقب هذا المقال، انشدت بيتين في الحال :

جمال الصفات صفات الجمال بهن ارتقى درجات الكمال
واشرف مدح له انه تعالى جميل يحب الجمال

عبد المجيد الخاني النقشبندي

وكتب فهامة الادباء الفاضل ابن المبارك بعد البسملة : الحمد الذى انزل على عبده الكتاب، وجعل احكامه ممتدة الى يوم الحساب تقشعر منه جلود اهل الخشية والدين، ثم يخامر قلوبهم وله عارض للسكون الى ذكر الله ولين، والصلاة والسلام على من علمنا حسن

المداخل والمخارج بافصح المباني ، السامي باهل مقام القرب من
الحب الطبيعي الى الحب الرباني ، فاظهر بجمال الدين والدنيا بنور
بدره الكامل ، وجهر باستعلاء كلمة الحق لاظهار الحق واخفاء
الباطل ، وعلى آله الذين اضحت مودتهم فرضاً لازماً ، ومن كان
لاقتفاء نهجهم والاقتداء بهديهم ملازما ، ماوصل الحق من كان
بحبل كتابه متصلا ، وقطع من غدا منحرفاً عن الاعتصام به منفصلا
وبعد فهذه فوائد كانها فرائد اللؤلوء والمرجان ، او رياض ذات حياض
فيها من كل فاكهة زوجان ، تسرح في مغانيها فهوم ذوي العرفان ،
وتشرح بمعانيها صدور اهل القرآن ، تكفلت لطالب فن التجويد
ببلوغ الآمال ، فتوقفه على الغاية في الابتداء باسلوب بديع المثال
فلله در محبر هذه النفحة الرحمانية ، التي كشفت عن غوامض
اسرار الميدانية ، وعززتها بلطائف المنن والمنح الربانية ، ولا غرو
فانه الشاب الظريف ، المتحقق من فنون العلوم بكل معنى لطيف
حفيد العالم العامل ، والولي الجهبذ الكامل ، سيدي واستاذي
الشيخ قاسم الحلاق ، عليه نفحات رحمة الملك الخلاق ، اسبغ الله
عليه جزيل الفضل والعطاء ، فان جزاء الخير خير الجزاء ، واناله
اسمى المقاصد واسنى ، وختم لنا جميعاً بخاتمة الحسنى آمين

قاله بلسانه ورقمه ببنانه محمد بن محمد المبارك الجزائري

فهرست الشرح

٠٣ خطبة الكتاب
٠٣ سر مشروعية البسملة في الابتداء
٠٤ مقدمة في ماهية التجويد ، وواضعه ، واستمداده
٠٥ بحث المد واقسامه
٠٧ تنبيه : في عدم جواز الزيادة في المد كما يفعله بعض الائمة والمؤذنين
٠٧ بحث المد اللازم ثم العارض واللين
٠٩ باب في احكام النون الساكنة والتنوين وهي الاظهار الخ
١٠ بحث الادغام وماهية وادغام المتجانسين والمتجانسين والمتقاربين
١١ بحث الاقلاب ثم الاخفاء
١١ بحث القلقلة ثم الاستعلاء
١٣ حروف القمرية والشمسية
١٤ بحث الميم الساكنة
١٥ بحث الغنة
١٥ بحث الراء
١٦ اقسام المدود
١٧ تكملة في مباحث مهمة : التحذير من الاعتداء في الاداء
٢١ الحث على الترتيل
٢٢ العناية بتدبر الآيات
٢٤ التقاريظ